

الأقسام في القرآن

(135) يركعون، وركوع لا ينتصبون، وصافُّون لا يتزايلون، ومسبِّحون لا يسأمون، لا يغشاهم نومُ العين، ولا سهو العقول، ولا فترة الابدان، ولا غفلة الذِّسيان، ومنهم أُمْناءُ على وحيه، وألسنة إلى رُسُلِهِ، ومختلفون بقضائه وأمره، ومنهم الحفظةُ لعباده والسَّدَنَةُ لآبواب جنانه، ومنهم الثابتة في الارضين السُّفلى أقدامُهُمْ، والمارقةُ من السماء العليا أعناقُهُمْ، والخارجة من الاقطار أركانُهُمْ، والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم. ناكسة دونه أبصارهم، متلفَّعون تحته بأجنحتهم، مضروبة بينهم وبين من دونهم حُجُبُ العزَّة وأستار القدرة، لا يتوهَّمون ربَّهُم بالتَّصوير، ولا يجرون عليه صفات المصنوعين، ولا يحدُّونه بالامكان، ولا يُشيرون إليه بالذِّطائر. (1) وقد عرفت أنَّ المقسم عليه هو كتبعثن، وأمَّا الصلة بين المقسم به والمقسم عليه، هو ما قدمناه في الفصل السابق وهي أنَّ الملائكة هم وسائط التدبير وخلق العالم وتدبيره لم يكن سدى ولا عبثاً بل لغاية خاصة وهو عبارة عن بعث الناس ومحاسبتهم جزائهم بما عملوا. _____ 1 - نهج البلاغة: 19 - 20، الخطبة الاُولى.